

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي"(59)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اما بعد فهذا المجلس الخامس والتسعون مذاكرة كتاب السنة
ابي بكر الخلال في هذه النصوص التي كملت من - 00:00:01

وهي في اصلها مفتقدة جمعت من ثنايا اهل العلم نعم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف
الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. قال الامام ابو بكر
- 00:00:24

رحمه الله تعالى في كتاب السنة ذكر بشر المريسي هذا بشر ابن غيات ابن ابي كريمة المريسي ومر التنويه عنه قالوا ان اباه كان
يهوديا ثم زعم انه اسلم وهو من الاعاجم - 00:00:49

وهو متولى نشر مذهب الجهمية في قولي بخلق القرآن وقد بلغ امره الى هارون الى ابي يوسف قاضي المسلمين في عهد هارون
الرشيد وكذلك بلغ امره الى عبد الله ابن يزيد - 00:01:15

من هارون توعدوه اذا خبزوا عليه انهم يؤذبونه هرب واستخفى لان السنة كانت ظاهرة حتى لعب بشر واصحابه ابن ابي دؤاد
وامثالهم على المأمور ما زالوا به وبالمسلمين السوء الى ان اظهروا هذه البدعة التي - 00:01:37

كانت من الفتن العظيمة على اهل السنة وثبت لها وفيها ائتهم كالامام احمد نعم قال حدثنا يحيى بن ابي طالب قال كنا عند عمر ابن
يحيى الواسطي ابن اخي علي ابن عاصم فتذاكرنا من قال القرآن مخلوق. فقال - 00:02:06

قال حدثني يحيى بن عاصم قال كنت عند ابي فاستأذن عليه بشر المريسي. فقلت له يا ابتي مثل هذا يدخل عليك
قال يابني ما له؟ قلت انه يقول القرآن مخلوق. وان الله معه في الارض وان الشفاعة باطلة. وان الصراط - 00:02:26

وان الصراط باطل وان الميزان باطل. وان منكرا باطل. مع كلام كثير قال ويحك ادخله علي. قال فادخلته فجعل يقول ويلك يا بشر.
ادنو فما زال يدnyie حتى قرب منه ثم قال ويلك يا بشر ما هذا - 00:02:47

الذى بلغنى عنك. قال وما هو يا ابا الحسن؟ قال بلغنى انك تقول القرآن مخلوق. وان الله في الارض معك مع كلام كثير فقال ويلك من
تعبد وain ربك؟ قال يا ابا الحسن لم اجي لهذا ائما جئت لتقرأ علي كتاب خالد. قال فقال لا ولا نعمة عين ولا عزاز - 00:03:05

حتى اعلم ما انت عليه. اين ربك ويلك؟ قال فقال اما اذا ابيت علي يا ابا الحسن فربى نور في نور. قال يزحف اليه من ضعف ويقول
ويحكم اقتلوه فانه والله زنديق وقد كلمت هذا الصنف بخرسان قال فاخرجناه - 00:03:25

هذه مناظرة بين بشر المريسي وبين عمر ابن يحيى الواسطي احد الرواة في خراسان يقول يحيى ابن عاصم كنت عند ابي استاذن
عليه بشر المريسي عند ابي يعني علي بن عاصم - 00:03:45

قلت يا ابتي مثل هذا يدخل عليك قال ما به لم يعلم بيادعه. فذكر اصول ما كان يشتهر عند المعتزلة وهو قولهم القرآن مخلوق لان
منكرون ان لله كلام وقولهم ان الله معه في الارض - 00:04:09

هذا قول الجهمية المعتزلة تطور قولهم الى ان قالوا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا مماث ولا محايid. اما
الجهمية فقالوا بالحلول ان الله معهم في الارض - 00:04:27

ان الله في كل مكان هذا قول الجهمية قال وان الشفاعة وان الشفاعة باطلة لا يقر الجهمية من الشفاعات الا العظمى ينكرهن الشفاعة
لاهل الكبائر سواء لدخولهم النار ان يخرجوا منها ان الا يدخلوها - 00:04:43

او الشفاعة لمن دخل النار من اهل الكبائر ان يخرج منها قال وان الصراط باطل والميزان باطل ومنكرا ونكيرا باطل الصراط ينكره
الجهمي والمعتزلة ليس هناك صراط والميزان قالوا ما يحتاج للميزان الا البقال والفال - 00:05:06

انكر الميزان ما جاء في القرآن من دلائل الوزن والميزان ودلائل الصراط ياولونهما تأويلا تضمن في ثناياه التحرير بتحريف كلام الله
عز وجل كلام رسوله صلى الله عليه نعم قال رحمة الله بباب الانكار على من قال اسماء الله محدثة - 00:05:33

حدثني الميموني انه قال لابي عبد الله ما تقول فيمن قال ان اسماء الله محدثة؟ فقال كافر ثم قال لي الله من اسمائه فمن قال انها
محدثة فقد زعم ان الله مخلوق واعظم امرهم عنده. واعظم امرهم وجعل يكفرهم وقرأ علي قوله تعالى الله رب -
00:06:03

ربكم ورب ابائكم الاولين وذكر اية اخرى. لأن القول بان اسماء الله مخلوقة يتوصل به الى ماذا الا انه ليس هناك معبد فاذا انكروا
صفاته وقالوا اسماءه مخلوقة اذا ليس هناك رب يعبد - 00:06:23

وليس هناك الله يقصد بالتالي ابطال للشريائع كلها وللدين كله نعم قال رحمة الله بباب اثبات صفات الله تعالى وامارها كما جاءت
اخبرني مسألة مهمة ما معنى قول السلف صفات الله امروها كما جاءت بلا كيف - 00:06:42

ومعنى قولهما امروها كما جاءت بلا معنى اي لا نتدخل في كيفياتها وحقائقها ما عليه هذه الصفات فلنؤمن بمعناها الذي دلت عليه لغة
العرب ولا ندخل في كيفية لها ولا في حقائقها - 00:07:06

افوض هذا الى الله سبحانه وتعالى اما المعنى فنعرفه ليس مجهولا ومعنى قول السلف كما جاء عن مالك وشيخه ربيعة طبيعة الرأي
ويرى عن ام سلمة رضي الله عنهم استواء معلوم - 00:07:26

والكيف غير معقول عند الامام مالك وهو الكيف مجهول والايام به واجب والسؤال عنه بدعة كما جاءت اي بل تكييف وهذا معنى
قولهم بلا تفسير فكلها تؤدي بمعنى واحد وهو عدم البحث في كيفية لها - 00:07:45

نعم اخبرني محمد بن محمد بن واصل المقرئ حدثنا الهيثم ابن خارجته حدثنا الوليد بن مسلم قال سألت مالك بن انس وسفيان
الثوري والليث ابن سعد والوازاعي عن الاخبار التي في الصفات. فقالوا امروها كما جاءت - 00:08:10

نعم عن الوازاعي قال سئل مكحول والزهري عن تفسير الاحاديث فقال امروها كما جاءت. معنى تفسير الاحاديث يعني بيان كيفية لها
لا عن معانيها وما دلت عليه نعم والمراد بالاحاديث احاديث الصفات - 00:08:28

حديث المغيبات نعم حدثنا المروذى قال سألت احمد بن حنبل عن اخبار الصفات فقال نمرها كما جاءت نعم. وعن ابي طالب قال قلت
لابي عبد الله قال ابو اسحاق قال ابي الليث الذي يصفون ربهم يقول هو السميع البصير. قال - 00:08:48
لعاذه الله كأنه اعجبه قوله قلت ما تقول انت؟ قال عاذه الله يعني الله يعطيه العافية الله يعافي دعاء له لما قال قولا يوافق الحق
وينصره نعم قال اقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ووصف ولا يجاوز الحديث قال بين اصبعين وقال خلق الله ادم وكما جاء
في - 00:09:07

وقوله اقول كما قال الله وكما وصف الله ما جاء في القرآن والحديث في القرآن بل يداه مبسوطتان ويبيق وجه ربك ما منعك ان
تسجد لها خلقت بيدي الاحاديث قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما - 00:09:31

ويقلبها كيما شاء ولهذا كان يدعوا عليه الصلاة والسلام اللهم مصرف القلوب والابصار صرف قلوبنا الى طاعتكم اللهم مقلب القلوب
والابصار ثبت قلوبنا على دينك وخلق الله ادم على صورته - 00:09:50

نؤمن بهذه الاحاديث ونقر بها على ما يليق بالله من الكمال والجلال نفوض كيفياتها الى الله وهذا معنى قولهما بلا تفسير وبلا معنى اما
بيان معانيها المتباعدة المفهومة فهذا يقرب به على الوجه اللائق بالله - 00:10:10

وبهذه المناسبة فانه جاء في مقدمة الملمعة لمعة الاعتقاد الموفق ابي محمد ابن قدامة المقدسي الجماعي لي انه قال في في كلامه في

الصفات اننا نمرها كما جاءت بلا معنى - 00:10:34

قوله بلا معنى موهمه وفيها من تطرق الاحتمال ما فيها ذهب بعض المتأخرین من الحنابلة الى ان معنى هذا هو التفویض كما عليه عامة المتكلمين وحاشی ذلك ابا محمد لانه نهى عن التأویل - 00:10:54

عن طرائق اهل الكلام سيكون المعنى اللائق بحملها عليه كما جاءت بلا تفسیر كما جاء ذلك عن ابن رجب وعن غيره ومعنا بلا تفسیر اي بلا خوف في كيفيتها في حقائقها - 00:11:17

بل تكون على الوجه الذي يليق بالله جلالا وعظمته وقدسية طيب هذا القول الذي جاء عن ابن القدامی في مقدمة اللمعة هو من القول المحتمل وعندنا اصل شریف معول عليه خصوصا عند هذه - 00:11:36

المواضع المشكلة ان يحمل کلام العالم على احسن محامله لا سيما اذا كان له في الحق مجالا وله في اللغة ايش؟ ميدانا وقولهم امروها كما جاءت بلا معنى ليس معناه التفویض - 00:12:01

لان المعنى يراد به الحقيقة والکیفیة كما ان المعنى يراد به وما جاء عن ابن قدامة في بقیة الكتاب وفي سائر كتبه يدل بالقرائن ظاهرة على انه الى معنى اي بلا کیف ولا تفسیر لهذه - 00:12:19

الکیفیات وما جاء عن الحافظ ابن رجب تمر الصفات كما جاءت بلا تفسیر اي نقف على ما وقفت عليه الادلة لا نتكلف لا نتوقف لا نتوهم فيها اشياء فنقول بها - 00:12:39

وهذا يدل كله على نفي العلم بالکیفیة لا العلم بمعنى الصفة لان السلف الصالح رحمهم الله مطبقون على ان المعنى معلوم وان الكیف مجھول يعبر بعضهم ان الكیف غير معقول اي لا نستطيع ان نتصوره في عقولنا - 00:12:58

وندركه بفهمنا لاننا اقل واحقر من ذلك نعم قال رحمة الله باب في النهي عن التشبيه اخبرني يوسف بن موسى ان ابا عبدالله قيل له ولا يشبه ربنا ربنا ربنا تبارك وتعالى شيئا من خلقه. ولا يشبهه شيء من خلقه. قال نعم ليس - 00:13:19

كمثله شيء التشبيه جاء نفيه قول الله جل وعلا في آية الشورى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اي ليس شيء يماثله او يشابهه سبحانه وفی قوله جل وعلا ولم يكن له كفوا احد - 00:13:43

لا احد يكافئه وفي قوله جل وعلا هل تعلم له سميما انکار استفهام على جهة الانکار ان لا احد يساميه ان يماثله وفي قوله سبحانه وتعالى فلا تجعلوا لله الانداد اي المثلا والنظراء - 00:14:01

لما لجلالته جل وعلا وتفرده والتشبيه من حيث هو ينقسم الى قسمین القسم الاول تشبيه الخالق بالمخلوق ان يقال لله ذات كذواتنا وسمع كسمعنا وبصر كبصر يتعالى الله عن ذلك - 00:14:19

يشبه الخالق بالمخلوق كما كان عليه اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداهم مبسوطتان لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:14:41

هذا تشبيه للخالق بالمخلوق ان الله لما خلق السماوات والارض ستة ايام تعب ولحقه النصب والاعياء فاسترح في يوم السبت وهذا كفر تشبيه الخالق بالمخلوق كفر النوع الثاني وقبل ذلك هذا التشبيه للخالق والمخلوق هو الذي عليه المشبهة الممثلة - 00:14:58

وكان هؤلاء في اوائل الروافض هشام ابن حكم وهشام ابن سالم الجاويقي كانوا من هؤلاء المشبه حتى قال قائلهم ان الله يأتي على هيئة شاب امرد احمر راكبا جملًا جعلوا الله كالخالق في صفاتة - 00:15:24

وهذا كفر بجماع المسلمين النوع الثاني وهو تشبيه اخر تشبيه المخلوق بالخالق بمن المخلوق شيئا من خصائص الخالق لانه يعلم الغيب انه يدبر العالم ينفع ويضر كما عليه الغلاة من القبورية ان سیدي فلان - 00:15:52

قطب العالم يدبّره يحيي ويميت ويرزق هذا من تشبيه المخلوق بمن بالخالق بان يجعل للمخلوق من خصائص الخالق وهذا ايضا كفر كلا تشبيهين كفر سواء تشبيه الخالق بالمخلوق او تشبيه المخلوق بالخالق - 00:16:18

وهوئاء المشبهة اقل في عدهم من المعطلة بل المعطلة شر من المشبهة من جهة ان المعطل شبه اولا في ذهنه وطرد التشبيه بعد ذلك بما ذكره من النفي والتعطيل ولهذا كلا المذهبین - 00:16:43

التشبيه والتعطيل كلها خبيثان ايها اشد خبئا التعطيل ومذهب المشبهة وجد في القرن الثالث على يد محمد بن كرام السجستاني
انه كان من يقول بتشبيه الخالق ببعض صفات المخلوق لهذا اعلن عليه العلماء بالنكير - 00:17:03

والذم والتشديد والتهديد نعم اخبرني عبيد الله بن حنبل حدثني ابي حنبل بن اسحاق قال قال عمي يعني احمد نحن نؤمن بان الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء بلا - 00:17:28

ولا صفة يبلغها واصف او يحده احد. فصفات الله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وهو يدرك الابصار وهو عالم الغيب والشهادة علام ضيوف - 00:17:44

ولا يدركه واصف وهو كما وصف نفسه ليس من الله تعالى شيء محدود. ولا يبلغ علم قدرته احد غلب الاشياء كلها بعلمه قدرته وسلطانه. قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وكان الله تعالى قبل ان يكون شيء والله تعالى الاول هو الآخر - 00:17:59
اخروا ولا يبلغ احد حد صفاته. والتسليم لامر الله والرضا بقضائه. نسأل الله التوفيق والسداد. انه على كل شيء قدير. وقوله رحمة الله ان الله عز وجل على عرشه كيف شاء - 00:18:19

وكما شاء بلا حد اي لا يحده شيء من المخلوق ومعنا بلا حد اننا لا نعلم كيفية ذاته وكيفية هذا المعنى المتوجه في معنى نفي الحد ان كان نفي الحد لم يأتي - 00:18:36

الادلة وما جاء عن بعض السلف كابن المبارك وغيره ان الله على عرشه نعم بحد اراد به حقيقة الايات لا حقيقة معرفة الكيفية نعم قال اخبرني علي ابن عيسى ان حنبل حدثهم قال سألت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروى ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا وان الله تعالى - 00:18:54

لا يرى وان الله تعالى يضع قدمه وما اشبه هذه الاحاديث. فقال ابو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى ولا نرد منها شيئا ونعلم ان ما جاءت به الرسل حق ونعلم ان ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق اذا كانت باسانيد صحيحة ولا نرد على قوله - 00:19:20

ولا نصف الله تبارك وتعالى باعظم مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية. نعم. بلا حد ولا غاية. وهنا بلا كيف ولا معنى اي نفي لبيان الحقيقة والكيفية لا نفي للمعنى مطلقا - 00:19:40

كلام الامام احمد في الرد على الزنادقة والجههي ينفي هذا صراحة كلام السلف كذلك ان الله استوى سوى معلوم وان المجهول غير المعقول غير المعلوم هو الكيفية نعم وقال حنبل وقال حنبل في موضع اخر قول الله تعالى ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف به نفسه قد اجمل تبارك وتعالى بالصفة - 00:19:56

لنفسه فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء. في عبد الله تعالى بصفاته غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف نفسه. قال تعالى الا وهو السميع البصير نعم كمثله شيء اي لا شيء يشبهه جل وعلا - 00:20:26

وهذا نفي المماطلة والتشبيه ولا يدل على التعطيل لقوله وهو السميع البصير اثبت لله سمعا صار به سمعيا واثبت له جل وعلا لنفسه بصرا سار به بصيرا سبحانه لا الله الا هو - 00:20:44

ما قدرناه حق قدره ولا عظمناه حق تعظيمه ونسأله ان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم. امين. وان يعيذنا من صراط اعدائه اصحاب الجحيم وان يهدينا بهدايته ولا يضلنا بسيئات اعمالنا - 00:21:02

وسوء قولنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:21:22